فغضب وقال وما يدريك فقال يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان وعن عائشة رضي الله عنها ان خولة
بنت حكيم دخلت عليها وهي متشوشة الخاطر فقالت لها عائشة ما بالك قالت زوجي يعني عثمان بن
مظعون يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فذكرت له ذلك فلقي عثمان
فقال له يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا اما لك في اسوة والله ان اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لانا
اي وسماه صلى الله عليه وسلم السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق بسلفنا الصالح وقال
صلى الله عليه وسلم عند دفن زينب الحقي بسلفنا الصالح الخير عثمان بن مظعون ومات اسعد
ابن زرارة رضي الله عنه ووجد ابو حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا عليه وكان
رضي الله عنه نقيبا لبني النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده ابو بعدان قالوا له
صلى الله عليه وسلم اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم صلى الله عليه وسلم انتم اخوالي
وانا نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اي وهما بن سنوة وابو نعيم
في قولهما ان ابا امامة كان نقيبا لبني ساعدة لانه صلى الله عليه وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن
نفر كان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادة رضي الله عنه اي وقد قيل اذ نزل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة ذهب هو واصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهي
اول صلاة صليت على الميت في الاسلام بناء على ان المراد بالصلاة حقيقتها والاجاز ان يراد بالصلاة
الدعاء ويوافق ذلك قول الامتاع لم احد في شيء من كتب السير متى فرضت صلاة الجنازة ولم ينقل انه
صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقد مات في السنة الثانية وكذلك اسعد
ابن زرارة رضي الله عنه مات في السنة الاولى ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية
وقد تقدم ذلك ونقدم ما فيه وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار
وادع فيه يهود اي بني قينقاع وبني قريظة وبني النضير اي صالحهم على ترك الحرب والاذى اي لا
يحاربهم ولا يؤذيهم وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو ينصروه وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب واخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار في دار انس بن مالك رضي الله عنه وهي دار ابي طلحة زوج ام انس اي واسمه زيد بن
سهل وقد ركب البحر غازيا فمات فلم يجد واجدا يدفنونه فيه الا بعد سبعة ايام فدفنوه
بها ولم يتغير وعن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثر من الصوم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسبب الغزو فلما مات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة بعد
بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام
وفي لفظ دون القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين اقول ذكر ابن الجوزي رحمه الله عن
زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة فجعل يقول ابن
فلان ابن فلان فلم يزل صلى الله عليه وسلم يتفقدهم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال اني
محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلى هذه
الاية الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واني اصطفي منكم من احب ان اصطفيه واواخي
بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته قم يا ابا بكر فقام رضي الله عنه فجثى بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال له ان لك عندي يدا الله يجزيك بها ولو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا فانت مني
بمنزلة قميصي من جسدي وحرك قميصه بيده ثم قال صلى الله عليه وسلم ادن يا عمر فدنا رضي الله
عنه

عنه فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت شديد البأس علينا يا ابا حفص فدعوت الله تعالى ان يعز
بك الدين او بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله تعالى فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة
من هذه الامة واخا صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر رضي الله عنهما هذا كلام ابن الجوزي وهو
يقتضي انه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة آخا بين المهاجرين ايضا كما آخا بينهم قبل الهجرة وهذا الآتي يقم
للمؤاخاة صلى الله عليه وسلم بين عمر وابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن الجوزي في المنصور والمحرر
المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة بين المهاجرين والانصار
بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذ ذاك خمسين من المهاجرين وخمسين
من الانصار اي وقيل كانوا تسعين فاخا صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وخارجة بن زيد
وكان صهرا لابي بكر رضي الله عنهما كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعتبان بن مالك رضي الله عنهما
وبين ابي رويم الخثعمي وبين بلال رضي الله عنهما وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
رضي الله عنهما وكان اسيد رضي الله عنه ممن كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عيسى وكان من
احسن الناس صوتا بالقرآن كان احد العقلاء اهل الراي وكان الصديق رضي الله عنه يكرمه ولا
يقدم عليه احدا واخا صلى الله عليه وسلم بين ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ رضي الله عنهما
واخا بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن
رضي الله عنهما يا عبد الرحمن اني من اكثر الناس مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق
احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك وفي
الاصل عن ابن اسحق رحمه الله آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين
والانصار فقال تآخوا في الله اخوين اخوين وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخا بين
حمزة وبين زيد بن حارثة واليه اوصى حمزة يوم احد فليتأمل فانهما مهاجران ثم آخا صلى
الله عليه وسلم بين جعفر بن ابي طالب وهو غائب بالحبشة وبين معاذ بن جبل رضي الله عنهما
اي ارصد معاذا لاخوة جعفر اذا قدم من الحبشة ويرد ما قيل جعفر بن ابي طالب انما قدم
في فتح خيبر سنة سبع فكيف يؤاخي بينه وبين معاذ بن جبل اول مقدمه عليه الصلاة والسلام
واخا صلى الله عليه وسلم بين ابي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو وبين حذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر وبين مصعب بن عمير وابي ايوب الانصاري وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم آخا
بين سلمان وابي الدرداء وجاء سلمان رضي الله عنه لابي الدرداء زائرا فرأى ام الدرداء متبذلة فقال
ما شأنك قالت رضي الله عنها ان اخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا فقال له سلمان رضي الله
عنه ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فقال
ابو الدرداء رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال له سلمان رضي الله عنه فقال له مثل ما قال
سلمان ولعل هذه المؤاخاة بين سلمان وابي الدرداء كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن
احد لان اول مشاهده الخندق كما تقدم وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم آخا بين ابي عبيدة وبين ابي طلحة ورواه مسلم ايضا وقد تقدم انه صلى الله
عليه وسلم آخا بينه وبين سعد بن معاذ رضي الله عنهما وقال المهاجرون يا رسول الله ما
رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا في كثير كفونا المؤنة واشركونا
في المهنة اي الخدمة حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم
لهم اي فان ثناءكم عليهم ودعاءكم لهم حصل منكم لهم نوع مكافاة قال بعضهم والمؤاخاة من

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)